

بعد نيته جائزة الشيخ زايد للكتاب أو (نوبل العربية) عن كتابه <حرب لبنان 1975-1990>  
د. عبد الرؤوف سنو - كتاب حرب لبنان 1975 - 1990 استغرقت كتابته عشر سنوات  
اعتز بالجائزة لأنها تركز على البعد التنموي في البلدان العربية



جائزة الشيخ زايد للكتاب تمنح كل سنة منذ عام 2007 تخليداً وتقديراً لذكرى الراحل الشيخ زايد آل نهيان رئيس دولة الإمارات ودوره في التنمية وبناء الدولة والإنسان. وتعتبر الجائزة مستقلة ومحيدة وتمنح للمفكرين والمبدعين والناشرين والشباب على إسهاماتهم في مجال التأليف والترجمة والعلوم الإنسانية، بهدف التشجيع على الارتقاء بالإنتاج العلمي الإبداعي في مجالات التنمية، عبر دفعهم إلى التنافس في خلق المشاريع والأطاريح العلمية في مؤلفات مميزة. فيكرم الأفضل من بينهم لعطائه وإبداعه وتأثيره في الثقافة العربية، حتى أن البعض أطلق على الجائزة تسمية <جائزة نوبل العربية>. ولتوسيع انتشارها العالمي، تعقد مؤسسة الجائزة منتديات علمية وثقافية في العواصم الدولية. وبالنسبة إلى جائزة هذا العام، فقد رعى توزيعها الشيخ منصور بن زايد، نائب رئيس مجلس الوزراء، وذلك في قصر المؤتمرات في أبو ظبي بتاريخ 16 آذار. الجائزة منحت هذا العام للباحث د. عبد الرؤوف سنو الذي قدم للمكتبة العربية مؤلفات اعتبرت كشافاً في مجال التاريخ، لأتباعه أسلوب التنقيب في الأرضية التاريخية للوصول إلى ما هو حقيقي وثابت.

<اللواء> التقت الدكتور سنو وأجرت معه الحديث الآتي:

**حدثنا عن جائزة الشيخ زايد للكتاب، وما هي فروع الاختصاص التي تشملها، وعن آلية اختيار الفائزين؟**

- تتوزع الجائزة على تسعة فروع اختصاص هي التنمية وبناء الدولة، والأدب، والترجمة، وأدب الطفل، والمؤلف الشاب، والنشر والتوزيع، والفنون، وأفضل تقنية في المجال الثقافي، فضلاً عن <شخصية العام الثقافية>. ويجتمع أعضاء الهيئة الاستشارية التسعة للجائزة، ويمثلون توزيعاً جغرافياً من كل الوطن العربي وخارجه أيضاً، حيث يقوم كل عضو منها باقتراح أسماء المحكمين في كل فروع الجائزة، وتدخل أسماء المحكمين في كل فرع للنقاش ويتم التصويت على اختيارهم. ويعمل المحكمون بسرية تامة، ولا يعرف الواحد منهم الآخر، ولا يكون هناك تواصل في ما بينهم وبين المتقدمين إلى الجائزة، وهؤلاء المحكمون يحكمون لمرة واحدة.

**من هم الفائزون بالجائزة لهذا العام؟ -**

الفائزون هم أربعة، فضلاً عن شخصية العام الثقافية. فمن بين 715 أكاديمياً يمثلون 28 دولة، جرى اختيار أربعة منهم، وهم: عبد الرؤوف سنو من لبنان في فرع (التنمية وبناء الدولة) عن كتابه <حرب لبنان 1975 - 1990. تفكك الدولة وتصدع المجتمع>، والمغربي محمد مفتاح في فرع الأدب عن كتابه <مفاهيم موسعة لنظرية شعرية: اللغة - الموسيقى - الحركة>، والسوري محمد زياد يحيى كبة عن ترجمة كتاب <الثروة واقتصاد المعرفة>، والمصرية عفاف طباله في فرع أدب الطفل عن كتابها <البيت والنخلة>، في حين حصل المستشرق الصيني تشونغ جي كون على جائزة شخصية العام الثقافية، لما قدمه للغة العربية وترجمتها وتعليمها من إسهامات.

**ذكرت أن الجائزة تشمل تسعة فروع اختصاص، وأنت تحدثت عن أربعة اختصاصات، فضلاً عن شخصية العام. فهل لم يتقدم أحد ما للجوائز الأخرى؟**

- كلا، لقد تقدم للجائزة كما ذكرت 715 أكاديمياً من شتى فروع الاختصاص، لكن الهيئة حجبت الجائزة هذا العام عن أربعة اختصاصات، وهي: فرع أفضل تقنية في المجال الثقافي، وفرع المؤلف الشاب، وفرع الفنون، وفرع النشر والتوزيع. وسوغت الهيئة سبب ذلك بالحفاظ على مستوى الجائزة الرفيع وعدم منحها لأعمال ليست وفق الشروط والمعايير الموضوعية.

**قلت أن الجائزة تمنح منذ عام 2007، هل سبق وتقدمت قبل الآن للحصول عليها؟**

- كلا، هذه هي المرة الأولى التي أتقدم بها للحصول على الجائزة. وقد عرفت عنها عن طريق أحد طلابي الإماراتيين، الذي تكرم وأوصل الكتب الخمسة إلى مؤسسة الجائزة. ثم نسيت المسألة بعد ذلك حتى مطلع آذار، عندما اتصل بي الأستاذ راشد العريمي، الأمين العام للجائزة، وأبلغني بالنبا السار. وأنا من هنا، أدعو زملائي الأكاديميين والباحثين اللبنانيين إلى ترشيح أنفسهم للجائزة، وأعتقد أن المستوى العلمي لهم يسمح بفوزهم بها.

### هل كنتم تعتقدون بفوزكم بالجائزة؟

- عزيزي أستاذ الياس. أعتقدت بداية أن الجائزة، كما هو الحال في العالم العربي، مسألة تتدخل فيها الوساطات السياسية والشخصية، على الرغم من إيماني الراسخ بأهمية كتابي وجدية البحوث التي يتضمنها. لكن عندما اطلعت على الموقع الإلكتروني للجائزة وعرفت أن هناك لجنة جديّة وسريّة للتحكيم وأن لا مجال للوساطة، أدركت أننا أمام مؤسسة علمية جادة فريدة، خاصة وأنها حجبت هذه السنة وللمرة الأولى أربع جوائز، مسوغة ذلك برغبتها بالحفاظ على المستوى الأكاديمي للجائزة.

### ما هي الأسباب الأكاديمية التي سوغت منحكم الجائزة عن كتاب: حرب لبنان 1975-1990- تفكك الدولة وتصدع المجتمع؟

- أنت تعلم أن كتابي حرب لبنان يجد صدى أكاديمياً منذ صدوره عام 2008، لما تضمنه من معالجة أكاديمية بخلفية وطنية تسعى إلى استفادة اللبنانيين من دروس الحرب. وتعلم أيضاً أن الكتاب استغرق تأليفه أكثر من عشر سنوات، وأنت شاركت في قراءة أجزاء منه، فكان متكاملًا ورسيناً وأكاديمياً في قراءة أسباب تفكك الدولة وتصدع المجتمع في لبنان. من هنا، سوغت لجنة التحكيم قرارها بأن كتاب حرب لبنان 1975-1990 "امتاز بالتوثيق الدقيق للمرحلة التاريخية التي تناولها بالدروس، ولما عرضه من تشخيص علمي دقيق يكشف الأسباب العميقة لتفكك بُنى الدولة بفعل آثار التمزق الاجتماعي والسياسي، وما يتبعه من انحلال التركيبة الاقتصادية والثقافية".

### ما هي بنظركم الرمزية في جائزة الشيخ زايد للكتاب؟

- أعتقد أن الجانب الرمزي أو المعنوي للجائزة مهم جداً. أن يكرم الباحث من قبل هيئة علمية عن إسهام أو عمل أكاديمي له، فهذا يشعره أنه محل تقدير واحترام، ما يزيد في عطائه ونتاجه. وأنا اعتز بجائزة الشيخ زايد، لأنها تركز على البعد التنموي في البلدان العربية، بهدف تشجيع الباحثين على الارتقاء بنتائجهم العلمي والتنافس حول أعمال إبداعية. وكان بإمكان مؤسسة الجائزة أن تجعل الجائزة حكراً على إماراتيين أو خليجيين، لكنها شاءت أن تتعدى النطاق المحلي لتكون عربية وعالمية. وفي الوقت نفسه، يحز في نفسي ألا أكرم هنا في بلدي. ففي آب عام 2009، حصلت على وسام الاستحقاق الألماني من رئيس جمهورية ألمانيا الاتحادية لما قدمته من أعمال أكاديمية حول علاقات ألمانيا بلبنان وبالإسلام. لكن لم أجد للأسف صدى لذلك لدى المسؤولين. وهذا يتكرر اليوم. وعلى الرغم من تقديري لكل الأعمال والنشاطات الإبداعية في شتى المجالات، كالفنون والرياضة وخلافها، فإن الثقافة يجب أن تُقدر بدورها ويكون لها مركزها المرموق، وهذا لا ينطبق عليّ، وإنما على غيري ممن يسهمون في تعزيز العلم والثقافة في لبنان. أما من الناحية المادية، فالجائزة سوف تمكنني من تمويل أبحاثي ومشاريعي العلمية

حاوره: إلياس العطروني



...مع الزميل إلياس العطروني خلال الحوار



غلاف الكتاب الفائز بالجائزة